حرارة الدنيا وحرارة الآخرة

فقد اجتاحت البلاد موجة عارمة شديدة الحرارة في أيام ماضيه مما كان له أثره الواضح على تحركات وسلوكيات الناس بل وعلى صحة الناس بصفة عامة الكبير والصغير، بل يترتب عليها أيضاً أن البعض ربما أصيب بضربة شمس شديدة أدت إلى وفاته، وهذا واقع حقيقي وليس محض خيال ومن لم يمت بالسيف مات بغيره، تعددت الأسباب والموت واحد، هذا ما جعلني أعقد مقارنة سريعة بين دنيا الناس وحياتهم وبين الشمس وحرارتها، مع وجود المبردات من مراوح وتكييفات وغيرها مع اختلاف درجات وأحوال الناس وبين وقوف الخلائق في أرض المحشر مع هول هذا اليوم وشدته تفكر في ازدحام الخلائق واجتماعهم في هذا اليوم أهل السماوات وأهل الأرض ملك وجن وإنس وشيطان ووحوش وطير، فأشرقت عليهم الشمس، وقد تضاعف حرها وتبدلت عما كانت عليه من خفة أمرها ثم أدنيت من رءوس العالمين فلم يبق على الأرض إلا ظل رب العالمين.

الشمس جسم ملتهب يتكون غالبيته من الهيدروجين وتبعد عن الأرض بنحو (93) مليون ميل أي بمعدل (152) مليون كم وهى أبعد ما تكون عن الأرض في فصل الصيف حرارتها الداخلية (20) مليون درجة مئوية وحرارة سطحها 6000 درجة وترتيب الكواكب بالنسبة للشمس: عطارد. الزهرة. الأرض ومحيطها مثل محيط الأرض (325) مرة.

في أرض المحشر:

عند البخاري ومسلم من حديث أبى هريرة ☺ قال صلى الله عليه وسلم :"**يعرق الناس يوم القيامة حتى يذهب في الأرض عرقهم سبعين ذراعاً وأنه يلجمهم حتى يبلغ آذانهم-**.

عند مسلم من حديث المقداد قال صلى الله عليه وسلم :"**تدنى الشمس يوم القيامة من الخلق حتى تكون منهم كمقدار ميل-**، قال أسلم بن عامر: والله ما أدرى والله ما أدري ما يعنى الميل، مسافة في الأرض، أو الميل التي تكحل به العين فتكون الناس على قدر أعمالهم.

واعلم أن اليوم طويل (على المؤمن كصلاة مكتوبة) يقف الخلائق لا يجدون مأكلاً ولا مشربًا ولا روحًا ولا نسيمًا شاخصة الأبصار قيل ثلاثمائة سنة وقيل: خمسين ألف سنة ولا ينظر إليهم وبينما الناس وقوف في أرض المحشر (شدة جهنم) يأتي رب العزة إتياناً يليق بجلاله دون كيف أو تشبيه أو تجسيم وتساق النار إلى أرض المحشر، قال تعالى: {كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلۡأَرۡضُ دَكّٗا دَكّٗا ﴿٢١﴾} [الفجر: ٢١]، قال تعالى:{وَبُرِّزَتِ ٱلۡجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ ﴿٣٦﴾} [النازعات: ٣٦]، يقول صلى الله عليه وسلم فيما رواه مسلم من حديث بن مسعود ☺ :"**يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام (ثغرة أو فتحة) مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها** أي بمعدل 4 بليون و 900 مليون ملك،{وَمَا يَعۡلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ} [المدثر: ٣١].

حال المؤمن يقول ربنا:{إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتۡ لَهُم مِّنَّا ٱلۡحُسۡنَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ عَنۡهَا مُبۡعَدُونَ ﴿١٠١﴾} [الأنبياء: ١٠١]، إن حر جهنم لشدته قد يصهر كل ما يلقى

فيه وان الاستعار والتأجج في جهنم يزداد باستمرار لقوله تعالى: {مَّأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَٰهُمْ سَعِيرًا} [الإسراء: ٩٧]، ولذا فلن نستطيع أن نقدر حر جهنم بأي نسبة من النسب التي يعرفها البشر اليوم عندما يقيسون حرارة أي جسم حراري سواء كان مغلياً أو ناراً ملتهبة.

ولكن إذا أخذنا في اعتبارنا هذا الحديث الذي رواه البخاري ومسلم واللفظ لمسلم قال صلى الله عليه وسلم :"**ناركم هذه التي يوقد بنو آدم جزء من سبعين جزء من حر جهنم**- قالوا: إن كانت لكافية يا رسول الله؟ فقال:"**فإنها فضلت عليها بتسع وستين جزءً كلها مثل حرها**- فإذا عرفنا درجة حرارة اليوم وضربناها بالنسبة المذكورة في الحديث أمكننا حينئذ أن نعرف درجة حرارة جهنم على وجه التقريب والمقايسة 40 في 70 = 2800 درجة تقريباً.

لونها: عند الترمذي من حديث أبى هريرة قال صلى الله عليه وسلم :"**أوقد على النار ألف سنة حتى احمرت ثم أوقد عليها ألف سنة حتى ابيضت ثم أوقد عليها ألف سنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة**-.

عمقها: عند الترمذي: من حديث الحسن:"**إن الصخرة لتلقى من شفير جهنم فتهوى سبعين عاماً وما تفضى- إلى قرارها**- وعند مسلم من حديث أبى هريرة قال: كنا مع رسول صلى الله عليه وسلم إذ سمع وجبة (صوت سقوط الحجر) فقال صلى الله عليه وسلم :"**تدرون ما هذا؟**- قلنا الله ورسوله أعلم قال:"**هذا حجر رمى في النار منذ سبعين خريفاً فهو يهوى في النار الآن حتى انتهى إلى مقرها**-.{ فَرِحَ ٱلْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ وَكَرِهُوٓاْ أَن يُجَٰهِدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَالُواْ لَا تَنفِرُواْ فِى ٱلْحَرِّ ۗ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا ۚ لَّوْ كَانُواْ يَفْقَهُونَ ﴿٨١﴾ فَلْيَضْحَكُواْ

قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا۟ كَثِيرًا جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٨٢﴾} [التوبة: ٨١ - ٨٢].

إنـــا لنفـــرح بالأيـــام نقطعهـــا ::: وكل يوم مضى يدني من الأجـــل
فاعمل لنفسك قبل الموت مجتهـــدا ::: إنما الربح والخســـران في العمـــل

* * *